المحاضرة الثامنة: خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

تقديم: لقد حظيت فئة الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم باهتمام بالغ من جانب الكثير من المدرسين والأخصائيين النفسيين وأخصائي الأطفال وأخصائي الأعصاب (**عبد الرحمان سيد سليمان، 2001، ص100**). بما أن ميدان صعوبات التعلم الخاصة في تعليم الأطفال يتألف من حالات متنوعة، فمن المهم توضيح أنواع المشكلات التي يظهرها الأطفال ذوي الصعوبات الخاصة بالتعلم ولقد أكد بعض المهنيين بأن مشكلات القراءة واللغة تعتبر جوهر صعوبات التعلم، في حين ذهب بعض المهنيين إلى أن الصعوبة في الانتباه تعتبر الأساس الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وقد أشار قسم آخر أن الاضطرابات النفسية الأخرى مثل مشكلات الذاكرة وإدراك الشكل والخلفية أو مشكلات الإدراك البصرية أو السمعية هي الأساس أيضا (**السعيد عواشرية، 2006، ص234**). "ففي معظم الأحيان قد تكون المشكلات الخاصة بصعوبات التعلم خفية وغير واضحة للمعلمين وذلك لأن ذوي صعوبات التعلم يتمتعون بصحة جسمية جيدة من حيث الإبصار والسمع وغيرها من الخصائص وقد يصفهم المعلمون بالغباء تارة والتخلف العقلي أو التحصيلي تارة أخرى وذلك لتدني تحصيلهم الدراسي" (**نايفة قطامي، 1999، ص205**).

وقد أجمع معظم المختصين على أنهم يتصفون بالخصائص التالية:

1 – صعوبات في التحصيل المدرسي:

حسب تعريف صعوبات التعلم فإن التخلف الدراسي هو السمة المميزة للأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم فلا وجود لصعوبات التعلم دون وجود مشاكل دراسية، فنجد أن بعض الأطفال يعانون من قصور في جميع موضوعات الدراسة والبعض يعاني من قصور في موضوع واحد أو موضوعين فقط من موضوعات الدراسة (**أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2009، ص247**). كما أن موضوعات القراءة هي أكثر الموضوعات انتشارا. ويمكن حصر هذه الصعوبات فيما يلي:

- انخفاض معدل التحصيل الدراسي للطفل بعام أو أكثر من معدل عمره العقلي.
- ضعف في طلاقة القراءة الشفهية.
- ضعف في فهم ما يقرأ.
- ضعف في تحليل صوتيات الكلمات الجديدة.
- عكس الحروف والكلمات والمقاطع عند القراءة.
- عكس الحروف والأرقام عند الكتابة.

- صعوبات في التهجي.
- ضعف في معدل سرعة القراءة.

كما تنتشر مشاكل الحساب بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم حيث ينخفض تحصيلهم فيه عن عمرهم العقلي ومهاراتهم محدودة في تعلم الحساب وتتمثل هذه الصعوبات في:

- صعوبة فهم العدد ومدلوله وعلاقة الأعداد ببعضها البعض.
- صعوبة إجراء العمليات الأساسية في الحساب.
- صعوبة التفرقة بين الأرقام المتشابهة وكذا بين الأشكال المتشابهة.
- صعوبة في استخدام الأدوات الهندسية.
- صعوبة في إدراك العلاقة بين المفاهيم الحسابية، وحدات الطول وحدات الكتلة وحدات العملة ...الخ.
- صعوبة نطق وكتابة الأعداد ووضع الأعداد في خانة الآحاد والعشرات والمئات.
- صعوبة في حل المسائل اللفظية وذلك لضعف القدرة على القراءة.

2 – صعوبات في الإدراك والحركة:

تعتبر صعوبات الإدراك والحركة واحدة من الخصائص الهامة التي يختص بها الأطفال ذوي صعوبات التعلم ويعتقد أنها ناتجة عن التلف المخي البسيط الذي يعتبر أحد أهم أسباب صعوبات التعلم، وتنقسم هذه الصعوبات إلى ثلاثة مجالات:

1- صعوبات الإدراك البصري.

2- صعوبات الإدراك السمعي.

3- صعوبات الإدراك الحركي.

وقد أثبتت كثيرا من الدراسات وجود المشاكل الإدراكية بين الأطفال ذوي صعوبات التعلم بصورة أكثر من وجودها بين الأطفال العاديين، ولكن هؤلاء الأطفال يتفاوتون فيما بينهم في طبيعة ونوعية هذه المشاكل التي يعانون منها، فقد يعاني البعض من صعوبة في الإدراك السمعي أو البصري أو الحركي وقد يعاني البعض من أكثر من مشكلة إدراكية في وقت واحد (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص101**).

كما يظهر الأطفال ذوي صعوبات التعلم مشكلات في الجانب الحركي، ولعل أوضح هذه المشكلات هي المشكلات الحركية الكبيرة التي يمكن أن تلاحظ لدى هؤلاء الأطفال مثل مشكلات التوازن العام وتظهر على شكل مشكلات في المشي والرمي والإمساك أو القفز بتوازن (**بطرس حافظ بطرس، 2009، ص33**).

3 – اضطرابات اللغة والكلام:

يعرف (إمريك Amrik) اضطراب النطق والكلام بأنه "عدم قدرة الطفل على ممارسة الكلام بصورة عادية تناسب عمره الزمني وجنسه، وقد يتمثل ذلك في صعوبة نطق أصوات الكلام أو تركيب الأصوات مع بعضها لتكوين كلمات مفهومة أو صعوبة فهم معنى الكلام الذي يسمعه أو نطق الكلمات في صورة جمل مفهومة أو عدم استخدام الكلام بصورة فاعلة في عملية التواصل مع الآخرين" (**محمد أحمد سعفان، سعيد طه محمود، دت، ص258**).

والطفل المتأخر في الكلام يختصر الكلمات وذلك بحذف حرف أو حرفين منها وخاصة الحروف المجهورة أو الحروف التي يصعب عليه نطقها، إذ يقوم بتبديل، قلب أو إدغام الحروف ليسهل عليه عملية نطقها، فنلاحظ مجموعة من المظاهر في هذه الصعوبة كالإطالة والتلعثم أو حذف الحروف أو تكرارها مثال: صصباح الخير، سسلام عليكم، وعدم القدرة على الاشتراك في حديث طويل والسبب هو النقص الواضح في قدرة الأطفال على إنتاج اللغة والاستماع الجيد للغة الآخرين. ولا يصاحب هذه الاضطرابات إعاقات حسية ولا حركية والطفل يكون سليما من الناحية الفزيولوجية والعضوية (الحواس،الأعضاء) ويمتلك قدرات عقلية عادية (**محمد حولة، 2007، ص35**).

قد يعاني ذوي صعوبات التعلم من صعوبات في اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، كما يمكن أن يكون كلام الشخص الذي يعاني من صعوبات التعلم مطولا ويدور حول فكرة واحدة أو قاصرا على وصف خبرات حسية، بالإضافة إلى عدم وضوح بعض الكلام نتيجة حذف أو إبدال أو تشويه أو إضافة أو تكرار لبعض أصوات الحروف، هذا بالإضافة إلى مشكلة فقدان القدرة المكتسبة على الكلام وذلك بسبب إصابة الدماغ (**يحي محمد نبهان، 2008، ص125**).

4 – صعوبات في عملية التفكير:

على الرغم من أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم لا يعانون من نقص في الذكاء، إلا أن الدراسات أكدت أنهم يعانون من قصور في التخطيط لحل المشكلات وقصور في مهارات ما وراء المعرفة أي قصور في الرقابة العقلية النشطة وفي تنظيم النتائج وتناسق العمليات العقلية المعرفية وقصور في الطرق والخطط التي تساعد على تعلم أفضل، وأكدت الدراسات أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في التفكير يمكن حصرها في:

- يحتاج إلى وقت طويل لتنظيم أفكاره قبل أن يستجيب. - العجز على الانتباه أو الاستجابة بطريقة منظمة.
- يعطي اهتماما بسيطا للتفاصيل أو لمعاني الكلمات. - عدم الاهتمام بالشكل أو بالفكرة العامة.
- عدم إتباع التعليمات وعدم تذكرها. - لا يفهم أو لا يتذكر الإيماءات أو الكلمات.
- لا يستطيع تطبيق ما تعلمه (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص104**).

"ويشير(تيسير مفلح كوافحة) أن من مظاهر صعوبات التفكير لدى ذوي صعوبات التعلم تشمل ما يلي:
- عدم المرونة في الانتقال من الاكتساب إلى التطبيق. - الاهتمام البسيط بالتفاصيل أو معاني الكلمات.
- التمكن من التفكير الحسي والضعف في التفكير المجرد. - الحاجة إلى مدة زمنية معتبرة قبل الاستجابة" (**تيسير مفلح كوافجة، 2003، ص114**).

وقد حصرها Rochelle Kenyon في النقاط التالية: "- التفاوت بين الذكاء والقدرة على الأداء – صعوبة ربط الكلمات بالأصوات – أخطاء في القراءة – لا يتعرف على الكلمة – مشكلات في الإملاء – يكتب بخط رديء – يمتلك مفردات محدودة – يقرأ الرموز الرياضية خاطئة – مشكلات في التفكير المجرد"(**Rechelle Kenyon, 2013, p15**) وقد "أكد (هالهان وآخرون Hallahan & all 1976) أن ذوي صعوبات التعلم يعانون قصورا في التخطيط لحل المشكلات وأشار (فلافل Flavell 1976) و(تورجيسن Torgeson 1979) إلى قصورهم في مهارات ما بعد المعرفة Metacongnitive skills أي القصور في الرقابة العقلية النشطة وفي تنظيم النتائج وتناسق العمليات العقلية والمعرفية وقصور في الطرائق والخطط التي تساعد في تعلم أفضل" (**تيسير مفلح كوافجة، 2003، ص114**).

كما يتميزون بخصائص عقلية معرفية منها:
- قصور الانتباه وقصور التآزر الحسي.
- اضطرابات واضحة في العمليات العقلية المعرفية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة.
- عجز واضح في القدرة على تحويل وتشفير وتخزين المعلومات.
- تبني أنماط معالجة معلومات غير مناسبة لمتطلبات حجرة الدراسة تتدخل وتؤثر سلبا على مقدار تعلمهم للمهام الدراسية (**سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، 2010، ص145**).

5 – الخصائص السلوكية:

توجد كذلك مجموعة من أنماط السلوك الاجتماعي والانفعالي يتميز بها الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وقد توصل (محمود عوض الله سالم وأحمد أحمد عواد 1994) إلى تحديد قائمة بالخصائص السلوكية الشائعة لدى

هؤلاء الأطفال وذلك من خلال اطلاعهما على الكثير من الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة في ميدان صعوبات التعلم عن الخصائص السلوكية ووضعها في مقياس عرف "بمقياس تقدير الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم" وتكونت أبعاد المقياس من: – قصور الانتباه – النشاط الزائد – الاندفاعية – التذبذب الانفعالي – سوء التوافق الاجتماعي (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص104**).

فإن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من مشكلات عقلية ونفسية وأخرى سلوكية بالإضافة إلى علاقة التلميذ بالمدرسة والتحصيل الدراسي وتفاعل كل هذه العوامل تجعل الطفل غير سوي دراسيا، وقد أشارت بعض البحوث إلى أن الأطفال غير الأسوياء دراسيا يعانون في العادة من عدة مشكلات "خاصة بالتكيف المدرسي والشعور بالنقص وانخفاض في مفهوم الذات العام والأكاديمي وتوقع الفشل الأكاديمي واعتقاد في الضغط الخارجي وارتفاع مشاعر الاكتئاب وقلة التواصل وسيطرة الوساوس القهرية والانسحاب والنشاط المفرط والعدوانية والجنوح" (**بشير معمرية، 2007، ص218**).

وهذا ما يؤكده (عبد الوهاب محمد علي) في قوله: "يكاد يتفق أغلب المنشغلين بالمداخل النفسية–الفسيولوجية لتناول حالات الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، على ضعف مفهوم الذات لديهم. بالإضافة إلى ظهور سلوكيات تشير إلى البحث عن تحقيق الانتباه، كما تظهر عليهم إشارات تشير إلى نقص الدافعية لديهم، بالإضافة إلى ضعف في العلاقات الاجتماعية مع أقرانهم، ومشكلات ترتبط بسلوك الرضوخ والاستسلام للآخرين، وظهور سلوك يدل على المعارضة غير المنطقية والاكتئاب والخوف من المدرسة، هذا بالإضافة إلى مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والمدرسي والمنزلي والذاتي والجسمي (**عبد الوهاب محمد كامل، 1999، ص148**). وهو ما يؤكده أيضا (علي تعوينات) في قوله: "ففي الجانب النفسي يصاب المعني بالقلق والاضطرابات النفسية ومظاهر السلوك الشاذ ويعتقد أنه دون مستوى أقرانه في كل المجالات، لذلك نجد السلوك الشاذ من عدوان وتخريب وإيذاء للزملاء كسلوكات تعويضية عن هذا النقص أو التخلف، كما يمتاز بالملل والخمول ونقص الحركة والفشل المزمن" (**علي تعوينات، 1994، ص12**).